

وسائل الشيعة

[175] فتعلم أن ذلك نعمة من الله عزوجل عليك فتكرمها وترفق بها، وإن كان حقك عليها أوجب فإن لها عليك أن ترحمها، لأنها أسيرك، وتطعمها وتكسوها، وإذا جهلت عفوت عنها. وأما حق مملوكك فإن تعلم أنه خلق ربك وابن أبيك وامك ولحمك ودمك لم تملكه لأنك صنعته دون الله، ولا خلقت شيئاً من جوارحه، ولا أخرجت له رزقا، ولكن الله عزوجل كفاك ذلك ثم سخره لك وائتمنك عليه واستودعك إياه ليحفظ لك ما تأتية من خير إليه، فأحسن إليه كما أحسن الله إليك، وإن كرهته استبدلت به ولم تعذب خلق الله عزوجل ولا قوة إلا بالله وأما حق امك أن تعلم أنها حملتك حيث لا يحتمل أحد أحداً، وأعطتك (7) من ثمرة قلبها ما لا يعطي (8) أحد أحداً، ووقتك بجميع جوارحها، ولم تبال أن تجوع وتطعمك وتعطش وتسقيك، وتعري وتكسوك وتضحى وتظلك، وتهجر النوم لاجلك ووقتك الحر والبرد لتكون لها وأنت لا تطيق شكرها إلا بعون الله وتوفيقه. وأما حق أبيك فإن تعلم أنه أصلك فإنه لولاه لم تكن، فمهما رايت من نفسك ما يعجبك فاعلم ان اباك اصل النعمة عليك فيه، فاحمد الله واشكره على قدر ذلك ولا قوة إلا بالله. وأما حق ولدك فإن تعلم انه منك ومضاف إليك في عاجل الدنيا بخيره وشره وإنك مسؤول عما وليته من حسن الادب والدلالة على ربه عزوجل، والمعونة على طاعته، فاعمل في امره عمل من يعلم انه مثاب على الاحسان إليه، معاقب على الاسائة إليه. وأما حق اخيك فإن تعلم انه يدك وعزك وقوتك فلا تتخذة سلاحا على _____ (7) في تحف العقول: اطعمتك (هامش المخطوط) (8) في تحف العقول: لا يطعم (هامش المخطوط) (*)